على خلاف سائر النحويين لان الالف والنون الزائدتان في
الصفات لا ينصرفان الا ما كان على فعلان مما له فعلى نحو غضبان
وغضبى وسكران وسكرى مسالة في الاشتقاق
اعلم ان ما لا يشتق اربعة اضرب • الاول منها واول الاجناس
نحو الضرب والقتل وما اشبهه • الثاني الاسما الاعجمية
نحو اجر وفيروز ونيروز وياقوت وما اشبهه • الثالث
حروف المعاني كلها نحو من والى وما اشبهه • الرابع الاصوات
المحكية نحو غاق وما اشبهه • وما لا يكون الا مشتقا وهي
اربعة الافعال كلها نحو ضرب وقام وذهب ويذهب
ويقوم وما اشبهه • والصفات كلها نحو حسن وشديد
وكريم وما اشبهه • والاسما الاعلام نحو زيد وعمرو وجعفر
وما اشبهه • والثاني الاجناس نحو الاستضراب والقتال
والاخراج وما اشبهه ومن اجل ذلك وقع الغلط على من
انكر الاشتقاق لانه اشتبه عليه ما يجوز فيه الاشتقاق
مما لا يجوز فيه فانكر الجميع سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الم قيل فيه غير قول والوجه قول الحسن الم المص
وما اشبهه هي اسما السور ومفاتحها ولا اختلاف عند
النحويين انه يجوز التسمية بحروف المعجم كما جازت التسمية
بالجمل كما سموا تابط شرا وقالوا هذا برق نحره ورايت
برق نحره ولو سميت رجلا بيا تا ثا لقلت هذا يا تا ثا
ورايت يا تا ثا • روي عن ابن عباس ان الم والمص اختصار
من كلام يفهمه المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
على نحو قول الشاعر نادوهم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا • يريد قالوا الا تركبون
قالوا الا فاركبوا • وقال الاخر قلنا لها قفي قالت قاف

قاف • لا تحسبي انا نسينا الايجاف • وقد قيل بعد هذا في الم
اقوال منها ان معناه الدلالة على حساب الجمل ومنها انه قسم ومنها
انه اريد به الدلالة على حروف وان القران كله مولف منه ومنها
انه اريد به الدلالة على انه حما يكتب ويدرون وقيل اريد به
الدلالة على اسما الله عز وجل وحكي عن قطرب انه قال اريد
به خطابهم بما لا يعرفون ليقبلوا الى الاستماع والفهم طمعا
في الاستدراك الخطا ولان النفس تتبع الغريب وتطلبه
محبة لان تعرفه وموضع الم على مذهب الحسن رفع على انه
خبر مبتدا محذوف كانه قيل هذه الم او يكون الم مبتدا وذلك
الكتاب خبره وعن ابن عباس انه اختصار قد قام مقام جملة كلام
فلا موضع له من الاعراب لانه بمنزلة قولك زيد قام في ان موضعه
لا حظ له من الاعراب وانما يكون للجملة موضع اذا وقعت موقع
المفرد كقولك كان زيد قام ابوه لانه في موضع كان زيد منطلقا
والم موقوف على الحكاية لما يلفظ به من حروف المعجم كما تحكي الاصوات
نحو غاق وحكاية صوت الغراب وما حكاية صوت الشاه فكان
ذلك مبني على الكسر وانما حركت الميم من الم الله لانه لا يمكن
الجمع بين ثلاث سواكن وقد قيل انه القى عليها حركة الالف من
الله وانكر ذلك بعض البصريين لانها الف وصل لا يجب قطعها
قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب وذلك وذاك وهذا نظاير
في اللغة الا ان هذا لما قرب وذاك للمتوسط وذلك لما بعد
وقيل هذا للحاضر وذاك للغايب ولا رتبة بينهما واصل الكلمة
ذا والكاف دخلت للخطاب والها للتنبيه واللام في ذلك
عوض من التنبيه الا ترى انه لا يحسن هاذلك كما يحسن هاذاك
وقال قوم معنى ذلك الكتاب هذا الكتاب وقال قوم معناه
ذلك الكتاب الذي وعدتك يا ابن النذر ما يحمد وقال ابو العباس

Copyright © King Saud University